



الشيخ عبد القادر بلو غشو ودوره في نشر اللغة العربية

Sheikh Abdul Qadir Bello Gashua and his role in spreading the Arabic language

إعداد احمد عثمان الفلاتي

المحاضر بقسم اللغة العربية

كلية التربية والدراسات القانونية إنغرو ولاية بوبي

Date of Submission: 05-04-2023

Date of Acceptance: 17-04-2023

ABSRTAC

Sheikh Abdulqadir Bello Gashua and his role in spreading the Arabic Language. This article consists of an introduction and three axes. The first axis is an historical overview of the life of sheikh Abdul Qadir Bello Al-Taliki. The second axis sheds light on his educational journeys and his sheikhs from whom he received knowledge. The third axis is brief summary of lamentation. The article ended with examples of his poetry, and then the conclusion.

الملخص:

تتكون هذه المقالة إلى مقدمة وثلاثة محاور: المحور الأول نبذة تاريخية عن حياة الشيخ عبد القادر بلو التالكي ، والمحور الثاني ألقى الضوء على رحلاته التعليمية وشيوخه الذين تلقى عنهم العلم، المحور الثالث تحدث عن الشخصيات البارزة في منطقة غشو. وانتهت المقالة بنماذج من شعره، ثم الخاتمة.

المقدمة:

المحور الأول نبذة تاريخية عن حياة الشيخ عبد القادر بلو التالكي

من هو الشيخ عبد القادر بلو التالكي؟

هو الشيخ الأديب الشعاع اللغوي الشهير، الصوفي التقي عبد القادر ابن محمد بلو بن عبد الله بن أحمد بن أبوبكر بوب. هذا هو نسب الشيخ من جهة أبيه كما أثبتته كل من أحمد عبد الله ومحمد تكرر، وأما نسبه من جهة أمه فهي ححيا حديجة بنت محمد آج وهو عالم مشهور بالورع والتقوى بين علماء عصره.¹

مولده ونشأته:

ولد الشيخ عبد القادر ليلة الخميس من شهر ربيع الأول في عام 1333هـ في مدينة حطيجيا {Hadeja} في دار والده وكلن والده أديبا فقيها زاهدا. ترعرع في حجر هذا الوالد بمدينة حطيجيا، حفظ القرآن الكريم وهو في الثالثة عشر من عمره ، وكان يتجنب اللهو واللعب، وذلك مما ساعده على حفظ كتاب الله وهو في طفولته. وأخذ يطلب العلم منذ نعومة أظفاره عند علماء بلدته فتعلم اللغة العربية ومبادئها، ودرس القدماء مت مختارات الجاهلية وقصائد المديح، كبرة البوصيري، وقصائد كعب بن زهير "بانة سعاد" وبعد أن أخذ طرفا غير يسير من علماء بلدته، بدأ بالتدريس لمدة قصيرة، ثم بدا له أن يواصل دراسته فوجد أن بلاده لا تروي ظمأه ورغبته إلى العلم ، فشرع الرحلات التعليمية.²

والمحور الثاني ألقى الضوء على رحلاته التعليمية وشيوخه الذين تلقى عنهم العلم .

رحلاته التعليمية وشيوخه:

لم يخرج الشيخ من بيئته المحلية، حتى السابعة عشر من عمره، فعزم على الإرتحال إلى مدينة {غموا Gamawa} حيث التقى مع شيخه الأول ومريه بعد والده الإمام الشيخ الحاج على غماوا. وهو رجل صالح تقي عابد ناسك صوفي حيث سكن معه بضع سنوات، ومن ثم قادته همته إلى مواصلة، مسيرته إلى مدينة {أزري Azare} حيث تلقى العلم من شيخه الفاضل الزاهد العابد الشاعر الأديب الشيخ عبد الله غبار {Gabari} بعد ذلك رجع إلى مسقط رأسه حطيجيا سكنها ما يقرب من أربع سنوات. ثم شعر على أنه من الخيزله أن يخرج من حطيجيا لذلك أخيرا رجع إلى مركز العلم وحاضرة العلماء وبغداد تيجيريا مدينة {كانو Kano} إذ أن كانت مزدهرة بجهابذة العلماء من الأدباء والشعراء،

1. مقابلة شخصية مع تلميذ الشيخ أحمد عبد الله 25 / 12 / 2022م

2. مقابلة شخصية مع ابنه مالم محمد دت 15 / 1 / 2023م



والمفسرين وعندنا حل بساحة شيخه الجليل الفقيه الصوفي: السيد الإمام محمد سلغ بن الحاج عمر، وكان هذا الشيخ زاهد متدينا مشتغلا بالتدريس وهو مؤسس مدرسة سلغ المشهورة التي تخر فيها عدد كبير من العلماء في مدينة كنو.³

فتلقي التالكي بعض علومه من هذا الشيخ. ثم أخذ عن السيد إبراهيم ظاني {Ibrahim Tsafe}

علم الحساب، إلى غير ذلك من العلوم الشائعة في هذه البيئة. وبعد ذلك رجع إلى بلاده واسكن مدينة غشو، وعكف على التدريس والتعليم والدعوة إلى الإسلام .
تلاميذه :

وتلمذ كثيرون عنده ، إذ لا تخلوا من بلدة من بلاد منطقة يوبي إلا تلمذ عنده أو تلمذ على تلاميذه. بل ومازل معاهده يعطي عطاء واسعا في تنقيف أبناء الأمة الإسلامية وتبصيرهم بدينهم وتزويدهم بالثقافة العربية.

صفاته:

كان أبيض اللون ، ملح البشرة طلق الخيا عفيفا متبحر في العلم ، متواضعا في الله محبا لأهل الله، وشجاعا ولا يخاف في الله لومة لائم في قول الحق.

إنتاجاته العلمية:

ومن المعلوم أن للشيخ إنتاجات عدة ساهمت في نشر الدعوة إلى الله، وتراه في هذا التأليف يدعو الناس إلى التمسك بحبل الله سبحانه وتعالى، وخاصة في كتابه المسمى { كتاب الكباثر } الذي يشير فيه إلى الأمور التي يجب اجتنابها لأنها من ضمن المهلكات، ويقول فيه منشدا:

كباثر تنقي في كل حال * أنت سبعون خذها بالتوال
فعالك ما تحاك الله عنه * وقتل النفس من غير احتمال

مؤلفاته:

وللشيخ مؤلفات كثيرة، وإليك بعض منها:

- تحفة الورد في مدح خير النام
- تحفة الأحياب
- مسائل العدة
- تنبيه المتغافل وتذكير المتجاهل
- كتاب فضل السواك
- وقصيدة سماها { بمرى الزمن } وغيرها.

ومعظم هذه الكتب والقصائد مخطوطات إلا أن منها ما طبع طبعة تصويرية في مطبعة عن قسا كانوا. كان التالكي ينظم قصائد في مدح النبي {صلى الله عليه وسلم} والثناء عليه تقربا إلى الله واشباعا لجانب روحه في حياته اقتداء بعلمائه وشيوخه الأجلاء وخير مثال قوله:

بدأت بحمد الله والحمد واجب * محمد محبوب الإله ثناء
إذا كان رب العالمين يثني لعبده * فكيف ثناء الغير والحق أثنائه
فو الله إني لم أزل متحيرا * بمدح حبيب الله أذوب ثناء
وحب رسول الله غاية مطلب * لقد فاز أقوام بنجم ثناء

المحور الثالث نبذة وجزة عن الرثاء:

الرثاء:

كان الرثاء من أهم الأغراض التي ناولها علماء النيجيريون، فما أن يتوفى عالم من العلماء أو قائد من قادة المسلمين حتى يقرع الشعراء إلى رثائه بقصائد حزينة بكاء على موت هذا الركن من المجتمع الإسلامي.⁴ فإن شاعرنا عبد القادر كان من ضمن هؤلاء العلماء الذين شاركوا في الكتابة على هذا الموضوع لما تعرض له في حياته من ظروف الحزن، وذلك لموت كثير من شيوخه وأقربائه، فهيج شاعريته. ويقول في قصيدته التي يرثي بها شيخ الإسلام إبراهيم إناس الكولكي حيث يقول في مطلعها:

لقد صدحت قبل الصباح البوارح * وصاحت لنعي بالفراق السوايح
تحيت الألباب بعد سماعها * أطار قلوب العارفين القوادح
وززلت الدنيا وعطل حيدها * وفاجعها قبل تباه الخوايح

أما الوعظ والإرشاد:

لقد كتب التالكي في هذين الموضوعين قصائد عديدة ومختلفة منها ماجاء في قصيدته تنبيه المتغافل وتحذير المتجاهل. حيث يقول:

³ . الثقافة العربية في نيجيريا علي أوبكر: ص164م

⁴ . عبد الصمد محمد ص: 36



باناثما في حدود في غبطة وسرور * ومهنة وغرور متى الصلاة تقيم
أما القصيدة أخرى قالها أتت في مناسبة رؤيا أحد تلاميذه وبدأها بقوله:
خير من صاحبت يا صاح عقل * وكتاب الله أعلى وأجل
واتبع سنة كي تخطي غدا * بمكان لا يدانيه زحل
الدعوة والتوسلات:

تناول الشيخ هذا الموضوع، ونظم قصائد زائعة بتوصل فيها إلى الله عزوجل ويتضرع ويدعوه وخاصة عند المصيبة ونزول البلاء، ويقول في مطلعها:
إلهي مسني داء أليم * وأنت بضر مستها عليم
تصيح من تشاء بلا دواء * وترجمه وأنت به رحيم
لقد دقت عظامي أم ملدم * وذاب اللحم وانكسر الظليم
وله أيضا منظومة في التوسل بأسماء الله الحسني ومطلعها:
حمدا لرب واهب المنايا * معطي الجزيل ومسبح
وصلاة وسلامه أبد على * خير البرية منقذ العميان
أدعوك يا الله بار رحمن * أرحم أرحم ذلتي وهواني.⁵

الخاتمة:

وفي الختام نختتم القول العلماء: الإنسان ابن لبيئته فلا غرابة، أن يتأثر الشيخ بكل ما مر بنا من عرض البيئة التي نشأ فيها، والتي تأثر بها فعلا في حياته وأدبه وفكره، ولذلك نرى أن الشيخ قد ساهم في نشر الإسلام في هذه البقعة وتعليم لغة القرآن وثقافة الإسلام، وجزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات. الحمد لله رب العالمين.

فهرس المراجع

- مقابلة شخصية مع تلميذ الشيخ أحمد عبد الله 25 / 12 / 2022م
- مقابلة شخصية مع كبار إبنائه مالم محمد دت 15 / 1 / 2023م
- الثقافة العربية في نيجيريا للدكتور على أبوبكر: ص 174.
- كتاب تعزية الإخوان عبد القادر التالكي
- تنبيه المتغافل وتحذير المتجاهل عبد القادر التالكي
- التوسل بأسماء الله الحسني منظومة عبد القادر التالكي

⁵ . عبد القادر منظومة في التوصل بأسماء الله الحسني.